

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

(التبرج واحكامه في الشريعة الإسلامية)

بحث تقدم به الطالب

صالح مهوس عبد فرحان

الى عمادة كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم علوم القرآن
وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في العلوم
الإسلامية

بإشراف

د- عمر عبد الله نجم الدين

١٤٣٧ هـ

أمر
عمر عبد الله نجم الدين
مدرس قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

المستحقحة
١٤٣٦ هـ

الاهداء

الهي لا يطيب الليل الا بشكر ولا يطيب النهار الا بطاعتك ولا تطيب اللحظات الا بذكرك
ولا تطيب الاخرة الا بعفوك ولا تطيب الجنة الا برئويتك

الله جل جلاله

الى من بلغ الرسالة وأدى الامانه ونصح الامه الى نبي الرحمة ونور العالمين
سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)

الى من كلفه الله بالهيبة والوقار الى من علمني العطاء بدون انتظار الى من حملة
اسمه بكل افتخار أرجوا

من الله ان يمد في عمرك لترى ثمار غد حاله غطافها بعد طول انتظار وستبقى
كلماتك نجوم اهتدي بها اليوم وفي الغد والى الابد

والدي العزيز

الى من تفيض دموعها فرحا بسعادتي الى اول وجه رايته بعد فتحت عيني على
الدنيا

امي الحنونه

الى من يفخر انسان عند شكره الى من تفخر الصفات عن وصفه الى من لا انسى
فضله

(د عمر عبد الله نجم الدين)

الى الشموع التي انارت لنا طريق العلم

اساتذتنا الافاضل

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل الكائنات والمرسلين سيدنا محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد .

لا شك ان الدين الإسلامي انكر التبرج الذي كان بين نساء العرب ومنعه بالأوامر والتوجيهات التي جاء بها القرآن الكريم فقد خاطب الله تعالى زوجات النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيهن كي لا يتعرض لهن فاسق باذى قال تعالى (يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما)^١ .

ومن هنا تبين لنا القرآن الكريم نهى عن التبرج لانه من اثار الجاهلية وفيه عدة عوامل من الفتنة وفي المقابل نهى الإسلام النساء عن عادات الجاهلية الشريرة ، وامرهن بالخير والبر من إقامة الصلاة وايتاء الزكاة وطاعة الله ورسوله في جميع الأوامر والنواهي ليبين الخير والفلاح وعلى هذا كان بحثي بعنوان (التبرج واحكامه في الشريعة الإسلامية) وقد قسمت بحثي على مقدمة وبحثين اما المقدمة فقد بين فيها أهمية الموضوع وسبب اختياره ، اما المبحث فكان تعريف التبرج واحكامه الشرعية، واما المبحث الثاني أنواع التبرج والخاتمة بين فيها خلاصة البحث وما جاء اليه من نتائج .

(الحمد لله على كل حال وصلى الله على سيدنا محمد صلى الله عليه واله وصحبه وسلم)

^١ - سورة الاحزاب (الآية ٥٩)

الفهرست

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٢-١
المبحث الأول - تعريف التبرج لغة واصلاحا واحكامه	١٨ - ٣
المطلب الأول - تعريف التبرج لغة واصلاحا	٨ - ٣
المطلب الثاني - احكام التبرج	١٨ - ٩
المبحث الثاني - أنواع التبرج	٢٧ - ١٩
المطلب الأول - التبرج المحرم	٢٢-١٩
المطلب الثاني - التبرج المباح	٢٧ - ٢٣
الخاتمة	٢٨
المصادر والمراجع	٣٣ - ٢٩

المبحث الاول

المطلب الاول

تعريف التبرج لغة واصطلاحاً

أولاً :- التبرج لغة

التبرج :- اظهار المرأة زينتها ومحاسنها للرجال
وتبرجت المرأة ، اظهرت وجهها واذا ابدت المرأة محاسن جيدها
ووجهها ، قيل (١) تبرجت او ترى مع ذلك في عينيها حسن نظر كقول
ابن عرس في الجنيد بن عبدالرحمن يهجوّه :-
يبغضن من عينيك تبريجها

وصورة في جسد فاسد

وقال ابو اسحاق في قوله عزوجل : (غير متبرجات بزينة) (٢)
اي ليس عليها حرج في التستر كما على غيرها من النساء (٣)

(١) لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي ، ابو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري المتوفى (

٧١١هـ) ، دار صادر _ بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ ، ج ١ / ٢٥٩ .

(٢) سورة النور آية (٦٠) .

(٣) تفسير القرآن العظيم ، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي المتوفى

٧٧٤هـ ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة ، الطبعة ١٤٢٠هـ _ ١٩٩٩م ، ج ٦ / ٨٣

وقال ابن منظور اظهر الزينة وما يستدعى به شهوة الرجل وقيل انهن كن يتكسرن في مشيهن ويتخترن ، وقال الفراء في قوله تعالى : (ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى) (١) .

وهذه اداب امر الله تعالى بها نساء النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ، ونساء الامة تبع لهن في ذلك (٢) .

وذلك في زمن ولد فيه ابراهيم النبي (عليه السلام) كانت المرأة اذا ذاك تلبس الثياب سلع المال (٣) .

لا توارى جسدها فامر ان لا يفعلن ذلك وفي الحديث كان يكره عشر خلال ، منهما التبرج بالزينة لغير محلها ،

وايضاً اظهر الزينة للناس الاجانب ، وهو المذموم ، فأما للزوج فلا وهو معنى قوله لغير محلها وتباريج النبات ازاهيره (٤) .

-
- (١) سورة الاحزاب الآية (٣٣) .
(٢) تفسير القران العظيم ، ج ٦ / ٤٠٨ .
(٣) قوله (سلع المال) هكذا بالأصل الذي بأيدينا ، وفي التهذيب لا كانت تلبس الثياب تبلغ المال لا توارى جسدها ، او المعنى ثياب غالية الثمن ينظر لسان العرب ج ١ / ٣٥٩ .
(٤) ينظر لسان العرب ج ١ / ٣٥٩ .

وايضاً اظهار المرأة زينتها ومحاسنها للرجال يقال تبرجت المرأة اذا اظهرت وجهها ، ومحاسن جيدها ، وقال ابو سحاق في عزوجل : (غير متبرجات بزينة) (١) .

وايضاً اظهار الزينة للناس الاجانب وهو المذموم ، فأما للزوج فلا (٢) وقال العلامة الفيومي - رحمة الله : (تبرجت المرأة اظهرت زينتها ومحاسنها للرجال الاجانب) (٣) .

وقال الامام ابن الاثير رحمه الله (والتبرج اظهار الزينة للناس الاجانب ، وهو المذموم فأما للزوج فلا) (٤) .

-
- (١) سورة النور الآية (٦٠)
 - (٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير احمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحمودي ، ابو العباس المتوفي نحو ٧٧٠هـ ، المكتبة العلمية _ بيروت ج ١ / ٤٢ .
 - (٣) لسان العرب لابن منظور ج ٢ / ٢١٢ .
 - (٤) النهاية في غريب الحديث والاثار ، مجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبدالكريم الشيباني الجذري ابن الاثير المتوفي ٦٠٦هـ (المكتبة العلمية _ بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، تحقيق طاهر احمد الزاوي محمود احمد الطناحي ، باب الباء مع الراء ، ج ١ / ١١٣ .

وايضاً يقال ثوب مبرج صورت عليه بروج فاعتبر حسنه فقيل تبرجت المرأة ، اي تشبهت به في اظهار المحاسن وقيل ظهرت من برجها ، اي قصرها (١) .

ويدل على ذلك قوله تعالى (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى) (٢) .

وايضاً اظهار المرأة زينتها ومحاسنها للرجال (٣) .

قال مجاهد ((كانت المرأة تخرج تمشي بين الرجال فذلك تبرج الجاهلية)) (٤) .

(١) المفردات في غريب القرآن ، ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني النتوفي (٥٠٢هـ) تحقيق صفوان عدنان الداودي دار القلم ، الدار الشامية ، دمشق _ بيروت . الطبعة الاولى ١٤١٢هـ . ص ١ / ٤

(٢) سورة الاحزاب الآية (٣٣) .

(٣) الجامع لا حكام القرآن . ابو عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح البخاري . دار علم الكتب الرياض . المملكة العربية السعودية . الطبعة ١٤٢٣هـ

(٤) ٢٠٠٣ م / ١٨٠٠ / ١٤ وتفسير ابن كثير ج ٣ / ٥٠٣ .

(٥) مختار الصحاح ، زين الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي المتوفى (٦٦٦هـ) ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، المكتبة المصرية - الدار النووية - بيروت - صيدا . الطبعة الخامسة ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

ثانياً :-

التبرج اصطلاحاً قيل تعمد المرأة اظهار زينتها للرجال ، ومنه عزوجل (غير متبرجات بزينة) (١) .

وايضاً معناه تكلف اظهار وما يجب اخفاؤه واصله الخروج من البرج وهو القصر ثم استعمل في خروج المرأة الحشمة واظهار مفاتنها وبراز محاسنها (٢) .

وايضاً هو ان تظهر المرأة للرجال الاجانب ما أوجب الله عزوجل ستره من زينتها الخلقية او الخلقية ، الزينة الطبيعية او المكتسبة بقصد ان تلفت انظارهم ، وتضيف الى هذا المساحيق والعطور والاصباغ والملابس لا قناع الناس بانها جميلة (٣) .

-
- (١) عودة الحجاب ، محمد احمد اسماعيل المقدم ج ١ . دار طبية (توزيع دار الصفوة) الطبعة العاشرة ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧ م . ج ٢ دار ابن الجوزي القاهرة الطبعة الاولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م . ج ٣ : دار القمة ، دار الايمان (الاسكندرية) الطبعة الثانية ٢٠٠٤ م . ج ٣ ص / ١٢٥ ، ٢٩٤ / ١ .
- (٢) فقه السنة سيد سابق ، الفتح للأعلام العربي ، الطبعة العاشرة الشرعية ١٤١٤هـ - ١٩٩٣ م ، المجلد الثاني ، ص : ٢٥٦ .
- (٣) دروس الشيخ سعيد بن مسفر مفرج القحطاني ، باب احكام التبرج والاختلاط ، ج ٣٥ / ١٦ .

وقال قتادة (وكانت لها مشية تكسر وتقنّج ، فنهى الله تعالى عن ذلك) (١).

قال مقاتل بن حيان : والتبرج انها تلقي الخمار على رأسها ، ولا تشده ، فيداري قلاندها ، وقرطها وعنقها ، ويبدوا ذلك كله (٢) .

وفسر الامام القرطبي حقيقة التبرج بانه : (اظهار ما ستره احسن وهو مأخوذ من السعة ، يقال في اسنانه برج اذا كانت متفرقة وهو ايضاً التكشف والظهور للعيون بغير حائل يستر

وايضاً : اظهار الزينة والمحاسن والمفاتن للرجال ، مع تقنّج وتكسر في المشي (٣).

-
- (١) جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملّي ، ابو جعفر الطبري المتوفى (٣١٠ هـ) ، تحقيق : احمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الاولى ١٤٢٠ هـ _ ٢٠٠٠ م ، ج ٤ / ٢٢ .
- (٢) تفسير ابن كثير ، ج ٣ / ٥٠٣ .
- (٣) المرأة المتبرجة واثرها السيئ في الامة ، عبدالله التليدي ، دار ابن حزم ، الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ _ ١٩٩٧ م ، ص (٧٧) .

المطلب الثاني

احكام التبرج

اولاً : حكم المكياج والمساحيق

قال تعالى (قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق) (١)
يقول الله تعالى رداً على من حرم شيئاً من المأكل والمشرب والملابس ، من تلقاء نفسه من غير شرع الله (٢) .

تقدم في ابواب النكاح حديث انس ابن مالك (رض الله عنه) ان عبد الرحمن بن عوف جاء الى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فأخبره انه تزوج امراه من الانصار الحديث (٣)

ونقدم هنالك ان النووي رحمه الله ذكر ان الصفرة تعلقت به من جهة زوجته

(١) سورة الاعراف الاية (٣٢) .

(٢) تفسير ابن كثير ج ٣ / ٥٨٠ .

(٣) ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، احمد بن محمد بن ابي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري ، ابو العباس شهاب الدين المتوفى (٩٢٣هـ) ، المطبعة الكبرى الاميرية - مصر ، الطبعة السابعة ١٣٢٣هـ . ج ٨ / ٦٤ .

قلت فعلى هذا فهذه الصفرة التي راها رسول الله محمد (صلى الله عليه
واله وسلم) على عبد الرحمن ابن عوف اما ان تكون تعلقت به من ناحية
زوجته فحينئذ تكون المرأة استعملت الصفرة وعلى ذلك يجوز لها غير
الصفرة ايضاً او اما يكون استعمال الصفرة جائزاً لابن عوف (رضي الله
عنه) (١) .

فحينئذ يكون جائزاً للنساء من باب الاولى فالحاصل في حكم المكياج لم
يأت نص بالمنع منه اذا كانت المرأة لن تبديء الا لمن اذن الله لها في ابداته
لهم واذا لم يكن فيه تدليس ولا غش لاحد واذا لم يثبت له ضرر كبير على
بشرة المرأة والله تعالى اعلم

(١) ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري ٠ ج ٨ /

ثانيا : وجوب الحجاب والنهي عن التبرج

قد امر الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم بتحجب النساء ولزومهن البيوت وحذر من التبرج والخضوع بالقول للرجال صيانه لهن عن العناء وتحذيرا من اسباب الفتنة فقال تعالى (يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلاة واتين الزكاة واطعن الله ورسوله (١) .

هذه اداب امر الله تعالى بها نساء النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ونساء الائمة تبع لهن في ذلك وترقيق الصوت والزمن في بيوتكن ولا تخرجن لغير حاجة ولا تبرجن لانه كانت المرأة تمشي بين يدي الرجال فذلك تبرج الجاهلية (٢) .

(١) سورة الاحزاب الآية (٣٢ _ ٣٣) .

(٢) تفسير ابن كثير ، ج ٦ / ٤٠٩ _ ٤١٠ .

وقال عزوجل (وذا سألتموهن متاعا فأسلوهن من وراء حجاب ذلكم
أظهر لقلوبكم وقلوبهن) (١) .

هذه آية الحجاب وفيها احكام واداب شرعية (٢) .

فهذه الآية الكريمة نص واضح في وجوب تحجب النساء عن الرجال
وتسترهن منهم ، وقد اوضح الله سبحانه في هذه الآية ان التحجب اظهر
لقلوب الرجال والنساء وابتعد عن الفاحشة واسبابها وأشار سبحانه الى
ان السفور وعدم التحجب خبث ونجاسة ، وان التحجب طهارة سلامة (٣)

(١) سورة الاحزاب الآية (٥٣) .

(٢) تفسير ابن كثير ، ج ٦ / ٤٥٠ .

(٣) التبرج وخطر مشاركة الرجل في ميدان عمله ، عبد العزيز بن عبد الله بن باز المتوفي (١٤٢٠ هـ)
، وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد المملكة العربية السعودية ، الطبعة الاولى
، ١٤٢٣ هـ ، ج ١ / ٧ .

ثالثاً بعض مساوئ التبرج

١_ التبرج من صفات اهل النار

حديث ابي هريرة في صحيح مسلم ان النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) قال : ((صنفان من اهل النار لم ارهما رجل معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسمنة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا) (١).

٢_ التبرج جاهلية منتنة

قال تعالى (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى) (٢) .
وحديث ابن عباس في صحيح البخاري ان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قال (ابغض الناس الى الله ثلاثة ملحد في الحرم ومبتع في الاسلام سنة الجاهلية وطلب دم امرى بغير حق ليهديق دمه) (٣) .

(١) المسند المختصر ينقل العدل عن العدل الى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، مسلم بن

الحجاج ابو الحسن القشيري النسابوري (المتوفى : ٢٦١هـ) ، (٢١٢٨) ، ج ٣ / ١٦٨٠ .

(٢) سورة الاحزاب الآية (٣٣) .

(٣) صحيح البخاري ، ج ٩ / ٦ ، رقم الحديث (٦٨٨٢) ، باب من طلب دم امرى بغير حق .

٣_ التبرج معصية لله ورسوله

حديث ابي هريرة في صحيح البخاري ان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قال (كل امتي يدخلون الجنة الا من ابي قيل : ومن ياتي يا رسول الله ؟ من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابي) (١) .

٤_ التبرج هلاك محقق بنصر الالسنه الصحيحة

حديث فضالة بن عبيد في صحيح الادب المفرد ان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قال (ثلاثة لا تسأل عنهم رجل فارق الجماعة وعصى امامه فمات عاصياً ، رامة او عبد ابق فمات ، وامرأة غاب عنها زوجها فتبرجت ، بعده فلا تسأل عنهم) (٢) .

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري ، احمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي ، دار المعرفة _ بيروت ١٣٧٩ ، الباب التوحيد ، ج ١٢ / ٣٤٤ .
(٢) الادب المفرد . محمد بن اسماعيل البخاري ابو عبدالله المتوفى (٢٥٦ هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، الطبعة الثالثة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م ، دار البشائر الاسلامية _ بيروت ، ج ١ / ٢٠٧ ، رقم الحديث (٥٩٠) باب البغي

رابعاً حكم وصل الشعر والوشم

يحرم على المرأة ، ان تأخذ من شعر امرأة اخرى فتحلها بشعرها للزينة والتجمل ، كما يحرم الوشم في الساعد او في الوجه او في الشفة والوشم غرز ابرة في هذه الاماكن وحشوها بمادة لتخضر وتبقى علامة على مدى العمر ، ففي الحديث الشريف عن النبي ((صلى الله عليه واله وسلم)) انه قال { لعن الله الواصلة والمتواصلة والواشمة والمتوشمة } (١) . وسبب ورود هذا الحديث ما رواه مسلم في صحيحه عن اسماء (رض الله عنه) : (ان امرأة من الانصار ، سألت النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فقالت يا رسول الله : ان ابنتي اصابها الحجة مرض في الجلد فتمزق اي تساقط وتناثر شعرها واني زوجتها ، افاصل فيه ؟ فقال :- صلى الله عليه واله وسلم (لعن الله الواصلة و المتواصلة والمستوشمة) (٢) .

وروي البخاري ومسلم عن ابن مسعود (رضي الله عنه) انه قال (لعن الله الواشحات والمستوشحات والمتنمصات للحسن المغيرات خلق الله .

(١) ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، ج ٨ / ٤٧٦ ، رقم الحديث (٥٩٣٧) .

(٢) اخرجه مسلم ، ج ٣ / ١٦٧٦ ، رقم الحديث (٢١٢٢) .

فقالت له امرأة في ذلك اي كيف تلعن النساء فقال : ومالي لا العن من لعن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وهو في كتاب الله !؟

فقالت المرأة : لقد قرأت ما بين لוחي المصحف اي جميع الصحف فما وجدته !!

فقال لها لن كنت قرانيه لقد وجدتيه (١) .

قال عزوجل : (وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب) (٢) .

قال الامام النووي النامصه هي التي تأخذ من شعر حاجب غيرها وترفعه ليصر حسناً ، والتي تأخذ من الوجه ، والمتنمصة التي تأمر من يفعل بها ذلك والمتفلحة هي التي تبرد من اسنانها ، لتباعد بعضها عن بعض قليلا ، للحسن والجمال وهو الوشر (٣) .

وانما لعن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) من يفعل ذلك الانه اغراء للرجل بالفتنة بالنساء ، وتحقيق لرغبة ابليس اللعين ، في تغير خلق الله حين اقسم على افساد ذرية ادم فقال : (لا تأخذن من عبادك نصياً مفروضاً ولا ضلنهم .

(١) اخرجه مسلم ، ج ٣ / ١٦٢٥ ، رقم الحديث (٢١٢٥) ، باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة .

(٢) انظر شرح النووي على مسلم ، ج ١٤ / ١٠٦ .

ولا مَنِينِهِمْ وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيَبْتَكَنْ أَذَانُ الْإِنْعَامِ وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيَغْيِرْنَ خَلْقُ اللَّهِ
..... (١) .

اي ابعدہ اللہ عن رحمۃہ فأقسم الشیطان قائلا : لا تحزن من عبادك الذين
ابعدتني من اجلهم نصيبا ادعوهم الى طاعتی من الكفرة و العصيات لا
صرفنهم عن طريق الهدى ولا مرنهم بتقطيع اذان الانعام ولا مرنهم
بتغير خلق الله كخصاء العبيد والحيوان والوشم وغيره (٢) .

(١) سورة النساء الآية (١١٨ - ١١٩) .

(٢) صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ، دار الصابوني _ القاهرة الطبعة الاولى ١٤١٧ هـ _

١٩٩٧ م ، ج ١ / ٢٨١ .

خامساً :- مظاهر التبرج

في التبرج الوارد في القرآن الكريم تفاسير كثيرة منها :- (١)

- ١_ المشي بتبختر وتفنج
- ٢_ انها تلقى المرأة خمارها على رأسها ولا تشده فيواري قلاندها وقرطها وعنقها ويبدو ذلك كله منها .
- ٣_ ان تبدي من محاسنها ما يجب عليها تستره
- ٤_ تبرجت المرأة اذا ابدت محاسنها من وجهها وجسدها ويرى مع ذلك من عينها حسن النظر
- ٥_ ان تخبر من محاسنها ما نستدعي به شهوة الرجال وانطلاق من هذه التفاسير يمكن حصر مظاهر التبرج والاحكام الشرعية المرتبطة بها في ثلاثة مظاهر ، لان التبرج اما ان يكون باظهار ما امر الله بستره او تزيين ما جاز اظهاره ، او تستر الجسد وتبرج السلوك بالتكسر والتفنج وما عبر عنه القرآن الكريم بالخضوع بالقول .

(١) ينظر روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمد بن عبد الله الحسيني الالوسي ، تحقيق علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية _ بيروت ، الطبعة الاولى ١٤١٥ هـ ج ٧/٢٢ وينظم فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، دار الفكر _ بيروت ج ٤ / ٢٧٨ ، وينظر زاد المسير نخبة من اساندة التفسير ، مجمع الملك ، الطبعة الثانية ١٤٣٠ هـ _ ٢٠٠٩ م ج ٦ / ٣٨٠ ، وينظر الدار المنشور عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ، دار الفكر _ بيروت ج ٦ / ٦٠٢ .

المبحث الثاني

المطلب الاول

أولاً : التبرج المحرم

فقد تلبس المرأة الحجاب ، ولكنها في نفس الوقت تزين ما ظهر من جسمها كالوجه والكفين بالزينة المحرمة التي يجوز كشفها . فلذلك كان ذلك الكشف نوعاً من انواع التبرج ولكن هذا ليس عاماً ، فقد قال تعالى (..... ولا يبدین زینتهن لا ما ظهر منها) (١) .

وفي قوله او لا يبدین زینتهن اي لا يظهرنها لغير محرم وزینتهن على ضربين خفية كما لسوارين والقرطين والدملج والقلاند ونحو ذلك وظاهر وهي المشار اليها يقول (الا ما ظهر منها) وهي سبقت اقوال هي (٢) .

- ١ - انها الثياب رواه ابو الاحوص عن ابن مسعود وفي لفظ اخر قال هو الرداء .
- ٢ - انها الكف والخاتم والوجه .
- ٣ - انها الكحل والخاتم رواهما سعيد بن جبیر عن ابن عباس .
- ٤ - انها القلبان وهما السواران والخاتم والكحل . قاله المسور بن مخرمة .
- ٥ - انها الكحل والخاتم والخضاب ، قاله مجاهد .

(١) سورة النور ، الآية (٣١) .

(٢) زاد المسير في علم التفسير ، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفي ٥٩٧هـ) ، تحقيق عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي _ بيروت ، الطبعة الاولى _ ١٤٢٢هـ ، ج ٣ / ٢٩٠

٦- انها الخاتم والسوار قاله الحسن

٧- انها الوجه والكفات قاله الضحاك ، قال القاضي ابو يعلى وهذا القول اشبه وقد نص عليه احمد فقال الزينة الظاهرة الثياب وكل شيء منها عورة حتى الظفر ويفيد هذا تحريم النظر الى شيء من الاجنبيات لغير عذر (١) . وقد قسم القرطبي انواع الزينة ، وما يمكن ان تحمل الاية ، وهو تقسيم حسن خلاصته ان الزينة على قسمين خلقية ومكتسبة فالخلقية وجمعها فانه اصل الزينة وجمال الخلقية ، واما الزينة المكتسبة فهي ما تحاوله المرأة في تحسين خلقها كالثياب والحلي والكحل والخضاب ، ومن الزينة ظاهر وباطن ، فما ظهر فمباح ابدأ لكل الناس من المحارم والاجانب على الخلاف فيه ، واما ما بطن فلا يحل ابداءه الا لمن استشفوا وعلى هذا الاساس وقع الخلاف في بعض الامور هل هي من الزينة الظاهر ام الباطنة (٢) .

(١) زاد المسير ج ٣ / ٢٩٠ .

(٢) تفسير القرطبي ، ابو عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرج الانصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفي ٦٧١ هـ) ، تحقيق احمد البردوني و ابراهيم اطفيش ، دار الكتب المصرية _ القاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٨٤ هـ _ ١٩٦٤ م ، ج ١٢ / ٢٢٩ .

وقد عد ابن حجر من الكبائر (خروج المرأة من بيتها متعطرة متزينة ولو بأذن الزوج) (١) ومن الأدلة على ذلك قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) كل عين زانية والمرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي كذا وكذا ، يعني زانية وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) ((ايما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحاً فهي زانية وكل عين زانية)) (٢) .

وقد رويت في ذلك الآثار الكثيرة عن السلف الصالح (رضي الله عنهم) منها ان امرأة مرت بابي هريرة (رضي الله عنه) وريحها يعطف فقال لها اين تريدان يا امة الجبار ؟ قالت الى المجد ، قال وتطيبت له ؟ قالت : نعم . قال : فارجعي فاغتسلي فاني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : لا يقبل الله من امرأة خرجت الى المسجد لصلاة وريحها يعطف حتى ترجع فتغتسل (٣) .

(١) الزواجر عن افتراق الكبائر ، احمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الانصاري شهاب الدين شبح الاسلام ابو العباس المتوفى (٩٧٤ هـ) ، دار الفكر الطبعة الاولى ١٤٠٧ هـ _ ١٩٨٧ م ، ج ٢ / ٧٢ .

(٢) سنن النسائي بشرح السيوطي وماتنية السندي ، ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث ، دار المعرفة _ بيروت _ الطبعة الخامسة ١٤٢٠ هـ ، الباب : سنن النسائي ج ٨ / ٥٣٢ .

(٣) الزواجر عن افتراق الكبائر ، ج ٢ / ٧٢ .

والتبرج المحرم هو ما كان خارج البيت ، اي : اذا خرجت المرأة من بيتها متبرجة فقد فعلت التبرج المحرم ، قال قتادة في قوله تعالى (ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى) يعني : اذا خرجتن من بيوتكن (١) .

وقال الامام القرطبي في تفسيره هذه الآية ، (..... فليزمن البيوت فان مست الحاجة الى الخروج فليكن على تبذل وتستتر تام) (٢) .

وفي الحديث النبوي الشريف الذي اخرجه الترمذي ان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قال : ((مثل الرافلة في الزينة في غير اهلها ، كمثّل ظلمة يوم القيامة لا نور لها) (٣) .

(١) احكام القرآن . احمد بن علي ابو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى : ٣٧٠ هـ) ، تحقيق : محمد صادق القمحاوي ، دار احياء التراث العربي _ بيروت ، تاريخ الطبع : ١٤٠٥ هـ ، ج ٥ / ٢٣٠ .

(٢) تفسير القرطبي ج ١٤ / ١٨٠ .
(٣) قوت المفتدي على جامع الترمذي ، عبد الرحمن بن ابي بكر ، جلال الدين السيوطي (المتوفى : ٩١١ هـ) ، رسالة دكتوراه _ جامعة ام القرى ، مكة المكرمة ، نشر ١٤٢٤ هـ ، باب : ابواب النكاح ، ج ١ / ٣٤٣ ، رقم الحديث (١١٦٧) .

المطلب الثاني

التبرج المباح

من المستحسن ان تتزين المرأة لزوجها والكحل والخضاب والطيب ونحو ذلك من انواع الزينة (١) .

روى احمد عن كريمة بنت همام قالت لعائشة (رضي الله عنها) ما تقولين ام المؤمنين في الحسناء ؟ فقالت ، كان حبيبي (صلى الله عليه واله وسلم) يعجبه لونه ، ويكره ريحه وليس يحرم عليكن بين كل حيضتين او عند كل حيضة (٢) .

(١) فقه السنة ، سيد سابق ، المجلد الثاني ، ص ٢٥٦ .

(٢) مسند احمد بن حنبل ، ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد الشيباني (المتوفي :

٢٤١) ، تحقيق . السيد ابو المعاطي النووي ، عالم الكتب _ بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٤١٩ هـ

_ ١٩٩٨ م . ج ٦ / ١٧٧ رقم الحديث (٢٥٣٧٣) .

يجوز للمرأة ان تتجمل للترين للزوج ما شاءت من المساحيق فقد قال النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ((..... خير طيب النساء ما ظهر لونه وخفى ريحه)) (١) .

وعلى هذا دليل على استعمال المرأة للأصباغ والمساحيق فالحاصل ان للمرأة ان تستعمل ما دامت لا تبديه الا لمن اذن الله لها في ابدائه لهم ، واذا لم يكن فيه تدليس ولا غش ل احد ، واذا لم يثبت له ضرر كبير على بشرة المرأة والله اعلم . (٢)

(١) سنن الترمذي ، ابي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (٢٠٩ ، ٢٧٩ هـ) ج ٤ / ٤٠٤ ، رقم الحديث (٢٧٨٨) .

(٢) جامع احكام النساء ، مصطفى العدوي ، دار ابن القيم _ دار ابن عفان الطبعة الثانية ١٤٣٣ هـ _ ٢٠١٢ م ، ج ٤ / ٤٢٨ .

والطيب من مظاهر الزينة المباحة للنساء فتتطلب المرأة لزوجهما بما شاعت من الطيب (١) . فقد تقدم في الجنائر _ حديث زينب بنت ابي سلمة قالت دخلت على ام حبيبة زوج النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) حين توفي ابوها ابو سفيان ، فدعت ام حبيبة بطيب فيه صفرة خلوق او غيره فدهنت منه جارية ثم مست بعارضيهما ثم قالت : والله مالي بالطيب من حاجة غير اني سمعت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يقول على المنبر : ((لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد على ميت فوق ثلاث)) (٢) .

-
- (١) فقه السنة للنساء وما يجب ان تعرفه كل مسلمة من احكام ابو مالك كمال بن السيد سالم ، المكتبة التوفيقية القاهرة _ مصر ، ص / ١٥٠ .
- (٢) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وسننه وايامه _ صحيح البخاري ، محمد بن اسماعيل ابو عبدالله البخاري الجعفي ، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طروق النجاة ، الطبعة الاولى ، ١٤٢٢ هـ ج ٧ / ٥٩ ، رقم الحديث (٥٣٣٤) .

ويستحب للمرأة الاكتحال لأجل التزين لزوجها وكذلك التطيب إذا اشتكت من الام العين (١) .

قال النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ((اليسوا من ثيابكم البياض فأنها من خير ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم ، وان خير أكحالكم الاثمد : جللوا البصر وينبت الشعر)) (٢) .

(١) فقه السنة للنساء وما يجب ان تعرفه كل مسلمة من احكام ، ص / ٤١٨ .
(٢) سنن ابي داود ، ابو داود سليمان بن الاشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفي ٢٧٥هـ) ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا _ بيروت ، ج ٤ / ٨ رقم الحديث (٣٨٨٧) حكم الالباني صحيح .

ان تزين المرأة في بيتها ولم تخرج منه ، واظهرت زينتها ومحاسنها
لزوجها ، فلا شيء في هذا ولا جناح عليها فيه ، لان التبرج المحظور هو
ما كان خارج البيت لان خارج البيت مكان عام لجميع الناس ، فاذا
خرجت متبرجة مظهرة محاسنها وما لا يجوز اظهاره للأجانب فكانها
تبدي لهم ما لا يجوز لهم ابدائه لهم متعمدة عمل ذلك فيكون خروجها
على هذا النحو محظوراً ومحرمّاً عليها فعلة (١) .

(١) المفصل في احكام المرأة وبيت المسلم في الشريعة الاسلامية ، عبد الكريم زيدان ، مؤسسة الرسالة
، الطبعة الثالثة ١٤٢٠ هـ _ ٢٠٠٠ م ، ج ٣ / ١٦ : .

الكاتبة

بعد رحلة طويلة في هذا البحث وصلت إلى النتائج التالية :-
 ١- بعد البحث توصلت إلى التبرع عدة تجارب فيها
 التبرع به هو أن تظهر المرأة للرجل الحاسر ما لا يرضي
 عز وجل يستدعيها الكاتبة إذا كانت في البيت المأهول
 أو الكاتبة تقول أنه لا فائدة من ذلك ، وقد تم هذا
 في حياتها والعطش والصابغ واللباس الذي هو في البيت
 في ذلك التبرع في الفرائد الكريمة والسنة مع ما لا بد
 من أن تخرج من البيت في كل مرة لا بد من أن يكون
 لها الله عليه وآله وسلم
 قال :- لا تلبسوا ثيابا تنال عنكم رجل عارفت الجماعة في
 ثيابها ما لا بد من أن تكون في ثيابها ما لا بد من أن تكون
 في ثيابها ما لا بد من أن تكون في ثيابها ما لا بد من أن تكون

٢- ورد في الفرائد والسنة في قول التبرع المأهول المأهول
 في ثيابها ما لا بد من أن تكون في ثيابها ما لا بد من أن تكون

٣- أنواع التبرع في هذه الفرائد في ثيابها ما لا بد من أن تكون
 في ثيابها ما لا بد من أن تكون في ثيابها ما لا بد من أن تكون
 في ثيابها ما لا بد من أن تكون في ثيابها ما لا بد من أن تكون

المصادر

١- القرآن الكريم
٢- إرشاد المساري لشرح صحيح البخاري ، أحمد بن محمد بن أبي
بكر ابن عبد ملك القسطلاني (تفسير) ، أبو العباس
الدين الطوسي (٩٤٢ هـ) ، الطبعة الكبرى الأولى - مصر ، الطبعة
الساكنة ١٣٢٢ هـ -

٣- الأُدب المفرد ، محمد بن اسماعيل البخاري أبو عبد الله الطوسي
، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، الطبعة الثالثة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩
دار البعث الإسلامية - بيروت ، رقم المكتبة (٩٠) - الطبعة
البرقية -

٤- أحكام القرآن ، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحطاب الكوفي
(المؤلف : ٢٧٠ هـ) ، تحقيق : محمد صادق ، بغداد ، دار
المكتبات العربية - بيروت ، تاريخ الطبع : ١٤٠٥ هـ -

٥- تفسير القرآن العظيم ، أبو الخداد اسماعيل بن عمر بن
القرشي المصوري ثم الدمشقي المؤلف (٧٧٤ هـ) ، تحقيق : سفيان
بن محمد سلامة ، دار طبعة (١٠٤ هـ) - (١٩٩٩ م) -

٦- التبرج وخطر مشاركة الرجل في عياد عمله ، عبد العزيز بن عبد
بن باز المؤلف (١٤٤٠ هـ) ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف
الدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى -

٧- تفسير القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن
إبراهيم البخاري الخنزري شمس الدين القرطبي المؤلف (٦٧١ هـ) ، تحقيق
أحمد البردوني وإبراهيم الطيفي ، دار الكتب المصرية - القاهرة
الطبعة الثانية (١٢٨٤ هـ) - ١٩٦٤ م -

٨- الجامع الأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر
خرج له البخاري الخنزري شمس الدين القرطبي (المؤلف : ٦٧١ هـ) ، تحقيق
علاء الدين ، دار علم الكتب - الرياض - المملكة العربية
السعودية ، الطبعة (١٤٢٢ هـ) - ٢٠٠٢ م -

٩- جامع البيان في تأويل القرآن أحمد بن حنبل بن زيد بن كيسان بن عاتق
الطائي، أبو جعفر الطبري المصنف (٢١٠ هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر
مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (١٤٠ هـ) - ٢٠١٩ م

١- جامع احكام النساء، مصطفى رحمدلي، دار ابي القاسم - طرابلس
عمان، الطبعة الثانية (١٤٢٢ هـ) - ٢٠٠١ م.

١٢- دروس الشيخ محمد بن حسين طبريزي، العطارى، ابيات احكام الشريعت
والمختلطة.

١٢- الدار المنشور، عبد الرحمن بن ابي بكر حلاله (الديت ولد - برطاني)،
دار الفکر بيروت.

۱۴- روح المعاني فی تفسیر القرآن العظیم و در سبع الملتانی، مشہاد ولید محمد بن عبد اللہ اکبر الہی تفتی علی عبد الباقی عظیم دار الکتب العلمیہ - بیروت الطبعة الاولى (۱۴۱۵ھ) .

١٤- زاد المير، كنهه عن اساتيد الفخير جمع الملوك، الطبعة الاولى.

٤- نادر المسير ، فني علم الغيرة ، جمال ولدية ابو الفرج عبد الرحيم بن عبد
بن محمد الجوزي (المتوفى ٩٤٠ هـ) فاضل ، فقيه ، الزاوي المكي ،
دار ~~الكتاب~~ المكتبة العربي - بيروت ، الطبعة الاولى - ١٩٩٠

١٧- الزواج من اقتراف الكبار احمد بن محمد بن علي بن محمد بن الحسين
السعدى له نظائر في كتاب شيخ الاسلام، اواخر القرن الثامن عشر
٩٧٤ هـ دار الفكر، الطبعة الاولى ١٣٧٥ هـ - ١٩٨٧ م.

للشيخ الشافعي شرح الشارح وحاشية الشافعي، الشيخ عبد الرحمن بن
تاج الدين الشافعي، تحقيق: حكيم الدين الشافعي، دار الفقهية، بيروت،
الطبعة الخامسة ١٤٢٠ هـ، الطبعة الأولى ١٣٨٠ هـ، (٣٠).

۱۸۔ حسن الترمذی، ابی حنیفہ محمد بن عیسیٰ، الترمذی (۹۷۹ھ - ۸۹۲ھ)
تحقیق: جبار عواد شوق، دار الفکر، بیروت ۱۹۹۸م
رقم اکمیت (۷۸۸)۔

۱۹۔ حسن ابی داود، ابو داود سلیمان بن ابراہیم بن اسماعیل بن شریک بن
سہاد بن عمرو الخزرجی، النیسابوری (۷۶۵ھ) تحقیق: محمد
عبد الدین عبد اکمیت، المکتبة العصریة، بیروت، رقم اکمیت
(۲۸۸۷)۔

۲۰۔ مصنف البیہقی، محمد بن اسماعیل ابو عبد اللہ البیہقی، البیہقی
تحقیق: محمد زہیر بن ناصر بن ناصر، دار الفکر، الطبعة الأولى
۱۴۲۹ھ، رقم اکمیت (۵۲۲۴)۔

۲۱۔ مصنف مسلم، مسلم بن الحجاج ابو الحسین القشیری، النیسابوری
النیسابوری (۲۶۱ھ) تحقیق: محمد عواد عبد الطیف، دار الفکر، بیروت
العربی - بیروت، رقم اکمیت (۹۱۸۸)۔

۲۲۔ صفحہ الفقاحیر: محمد علی الطاہری، دار الطاہری، بیروت
الطبعة الأولى: ۱۴۱۷ھ - ۱۹۹۷م۔

۲۳۔ عودة، کلمات، محمد احمد اسماعیل، الترمذی، دار الفکر (توزیع:
الصفوح)، الطبعة الأولى: ۱۴۲۸ھ - ۲۰۰۷م، دار الفکر، بیروت
القاهرة، الطبعة الأولى: ۱۴۲۶ھ - ۲۰۰۵م، دار الفکر، بیروت
دار الفکر، (الکتاب) الطبعة الأولى: ۲۰۰۵م۔

۲۴۔ حنفیہ السنن، محمد بن یحییٰ، الخلیف للامام، العربی، الطبعة الأولى
الشرعیة ۱۴۱۴ھ - ۱۹۹۲م، المجلد الثاني۔

۲۵۔ فتح الباری، شرح مصنف البیہقی، احمد بن علی بن حجر العسقلانی
الشافعی، دار المعرفہ - بیروت ۱۲۷۶ھ، الطبعة الأولى: ۱۴۰۵ھ۔

٢٤- محمد أحمد بن خليل، أبو عبد الله بن محمد بن خليل بن صلاح بن
أحمد الشيباني المتوفى (١١٤١ هـ)، تحقيق: السيد أبو الطحان
النوري، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٦١-١٩٦٨
رقم المكتبة (٢٧٣-٥).

٢٥- المفصل في أحكام المرأة وسنت المسلم قبل الشريعة الإسلامية،
عبد الكريم زبدان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة: ١٤٠٠ هـ
٢٠٠٠ م.

٢٦- المختار شرح صحيح مسلم بن الحجاج أبو بكر بن محمد بن
علي بن يوسف المتوفى (٦٧٦ هـ) إدار: إحياء التراث العربى
- بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٦٤ هـ.

٢٧- النهاية في غريب الحديث وأدب الشريعة، محمد بن عبد الله بن
محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن
المتوفى (٦٠٦ هـ)، المكتبة العلمية - بيروت ١٩٩٩ هـ - ١٩٧٩ م
تحقيق: طاهر أحمد الراشد، محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد
بن الراي.